

مسئلتان السيّد يحيى بن عبد القاهر

ولا نعني بالبشريّة والعنصريّة وبالكثافة والأعراض وغيرها الّا هذه الصّور العارضة له في هذا المقام اعني دار التّكليف وان اردت به انّ هذا الجسد الموجود تكسّر ويصاغ صيغة ليس فيها من مقتضيات الفناء شيئ فذلك الّذي اشرنا اليه وما ذكرنا في اجوبة السّلطانيّة من تمثيل الجسد الأوّل بكثافة الحجر والجسد الثّاني بالشّيشة المصفّى منه فلا نعني غير هذا فانظر هنا وانظر هناك فانّك ترى المعنى واحدًا والله سبحانه الموفّق كتب العبد الأحقر محمّد جعفر ابن محمّد رضي التبريزي في ٢٤ شهر [illegible]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدّين الأحسائي انّ السّيّد يحيى بن السّيّد عبد القاهر قد كتب اليّ مسئلتين طلب منّي جوابهما على الحقيقة

المسئلة الأولى قال ما يقول شيخنا في قضيّة موسى على نبيّنا وآله وعليه السّلام مع خضر عليه السّلام كيف يصحّ ان يكون الخضر اعلم من موسى عليهما السّلام وهو حجّة الله عليه وليس طريق العلم بالمغيّبات من امثال ما ذكر الّا لصفاء العقل وقبوله للفيض الرّبّاني وليس الجهل بامثالها الّا لعدم الاستعداد ضرورة فكيف يصحّ مع ذلك ان يكون موسى عليه السّلام افضل من الخضر وحجّة عليه فان قيل موسى عليه السّلام اعلم بالأمور التّكليفيّة قلنا الاطّلاع على مراد الله

من التكليف عسر من الاطلاع على غيره من المعارف ودقائق
العلوم كما نص عليه العلماء فكيف يجوز استعداد العقل لمعرفة
ما يحتاج الى زيادة مجاهدة وكشف ولا يستعد لمعرفة ما هو دون
ذلك فيما ذكر ما هذا الا شيئ نفر الطبع السليم عن قبوله وحكم
الفطرة برده اقول اعلم ان العلم قسمان قسم يتعلق
بتكاليف المكلفين من الاعمال بالاعتقادات والآداب
الشرعية التي امر الشارع عليه السلام ببيانها كعلم التوحيد
وما يتبعه من المعتقدات وما يترتب على ذلك من الادلة
والآيات وكعلم الاخلاق وتوابعه كلها وكعلم الشريعة
وما يتوقف على ذلك من العلوم وقسم يتعلق باحوال البداء
والعلل والكيفوفة وما يتعلق بالقدر والقضاء وارتباطهما
بالمقدرات والمقضيات ومظاهر العدل وتعلقاته واسباب
الخلق وامثال ذلك مما لا يكون من المعتقدات ولا الاخلاق
ولا التكاليف ولا ما يرتبط بذلك ويتوقف عليه فالاول
هو الذي ارسل الله به الرسل وانزل به الكتب اقام له الادلة
ولطف لاجل بلاغه الحجج لعدم استغناء المكلفين عن ذلك
وان الثاني ليس كذلك فيكون العالم بالاول حجة على كل مكلف
حتى على العالم بالثاني اذا لم يكن عالما بالاول لعدم حاجة
المكلفين الى الثاني وعدم استغنائهم عن الاول اذ به قوام دينهم

ودنياهم

ودنیاهم ومعتقداتهم فموسی علی نبیّنا وآله وعلیه السّلام هو العالم بالأوّل و
هو الحجّة علی جمیع اهل زمانه ومنهم الخضر علیه السّلام وهو یأخذ احکام دینه
منه وخضر علیه السّلام قد علم بعضاً من العلم الّتی لمصالح یجریها فی
العالم بفتح اللام حیثما امر لکونه احد الأرکان الأربعة للقطب الّذی
هو محلّ نظر الله وهو الغوث فی اصطلاح اهل التصوّف وان کان
فی احد الأصطلاحین الحاد فی کثیر من المواضع وهو ما یذهبون الیه
من انّ الغوث الّذی هو محلّ نظر الله من العالم قد یکون جزئیّاً
وهو الألحاد الّذی اشرنا الیه لأنّ الحقّ انّ الغوث لایکون الّا
معصوماً بل فی الحقیقة لایکون الّا کلّیّاً فافهم الأشارة فالخضر
علیه السّلام قد اودع بعضاً من الّتی لمصالح لاتتعلّق بالمکلّفین
من حیث هم مکلّفون وانّما کان الخضر علیه السّلام حجّة علی موسی
علیه السّلام فی تلک المسائل المذکورة لتکلیفه بخصوصه بتلک
المسائل لمّا کانت فی حال من الأحوال النّسبة الیه من علم الأخلاق
رفعاً لشأن موسی علیه السّلام وتزکیته له وذلک انّه خطب
بنی اسرائیل وذکر ما انعم الله به علیه وفضله اقراراً بنعمة الله وطلباً للمزید
فاحبّ الله سبحانه لموسی مقاماً اعلی من ذلک المقام الّذی هو
مقام الشکر وهو مقام العبودیّة والفقر جزاء الشکر لأنّه سبحانه یجزی
الشّاکرین کما یحبّ ویختار لهم لا کما یحبّون ویختارون فامره
ان یصحب الخضر ع والهم الخضر مالا یعلمه موسی علیه السّلام لیصدق

فقر موسى وعبوديته لانه يحتار رلمن انعم عليه اراد رفعة درجته الا انكسار على مقام الشكر وان كان الشكر يستوجب المزيد لان مقام الانكسار والانحطاط اعلى واشرف لاولي الفضائل والنعم واوفر في طلب المزيد من مقام الشكر فطان الخضر عليه السلام عليه حجة على موسى عليه السلام في هذه المسائل لتحصيل الغاية اذا كلف بقبولها وموسى عليه السلام كما تقدم حجة على الخضر فيما يريد الله من العباد واعلم من الخضر عليه السلام ونظيره في التمثيل المجتهد العام القائم بجميع الاحكام للمقلدين فانه حجة عليهم وفيهم العالم بعلم الطب الذي يكون حجة على ذلك العالم العام فيما يضطر اليه من معالجة المرض الذي هو فيه وان كان ذلك العالم اعلم من الحكيم وحجة عليه في غير الاحكام وقوله وليس طريق بالمغيبات من امثال ما ذكرنا الا بصفاء العقل الخ جوابه ان شرف العلم بشرف المعلوم وصفاء العقل بصفاء المعقول وكان معلوم موسى عليه السلام ومعقوله امر الله وصفاته وافعاله واحكامه ومراداته اشرف واعلى واصفى من معلوم الخضر عليه السلام ومعقوله من هذه المسائل وامثالها ومعرفته بالله اعلى من معرفة الخضر عليه السلام بالله وهذا ظاهر واما وجه صعوبتها وعدم اطلاع الخلق عليها فلعدم حاجتهم اليها فحجب عنهم علم ما لا يحتاجون اليه ولما جعل الخضر عليه السلام موكلا بذلك توجه الى الاستعداد لقبوله ولو توجه موسى الى ذلك لن كان باسهل من

استعداد الخضر عليه السلام ولكنه ليس بالعيب ولا مما يراد منه كما اريد من الخضر
عليه السلام والاصل في ذلك ان اعلى مراتب الامكان مرتبة الانسان
وكل مرتبة في الامكان فهي تحته مرتبة فيصح له انه يمكن فيه كل ما خرج
عن صقع الربوبية وقوله فان قيل موسى عليه السلام اعلم بالامور
التكليفية قلنا الاطلاع على مراد الله من التكليف احسن من الاطلاع
على غيره من المعارف وادق في العلوم الحكمية ويؤيده ما قررناه لان
الاطلاع على مراد الله من التكليف هو مقام موسى لا الخضر عليهما السلام
والخضر انما يطلع على مراد الله فيما يخصه ويعنيه بتبعية موسى عليه السلام
فافهم وراجع ففيما اثبتناه جميع ما تحتاج اليه في بيان هذه المسئلة
وما يتعلق بها **المسئلة الثانية قال** ما يقول شيخنا في الرجعة
المعلوم ثبوتها ضرورة من السنة ومن مذهب الائمة عليهم السلام
وتحققها فان الظاهر منها رجعة الاجساد بعينها التي وذلك
معاد جسماني فهل تكون تلك الاجسام المعادة بمنزلة هذه الاجسام
التي هي ابداننا في الكثافة ام تكون كاجسام اهل الجنة في اللطافة
التي قد قيل فيها لو برزت لنا في هذه النشأة لم تدركها ابصارنا فان
كان الثاني لم يحصل لهم الانس مع اهل الارض من اخوانهم الذين
لم يموتوا بعد ولم ينتظموا في سلكهم فكيف تتم بهم النصرة وتأتلف
بهم الكلمة مع اهل هذه النشأة وان كان الاول فكيف يمكن
تعقل العود لهم من جهة العقل وقصارى العقل ان يدرك العود

الحسّي بالمعنى الأوّل اذا بلغ الغاية في التلطّف وعرف الصّناعة الاكسيريّة
اقول اعلم انّ الرّجعة المذكورة وخروج الأموات عند خروج الحجّة
عليه السّلام وخروج الحسين عليه السّلام هي رجعة الأجساد بعينها الّتي
وهو معاد جسماني في الدّنيا بمنزلة هذه الأجسام بمعنى انّهم يكونون
مع من لم يمت ويتزاوجون معهم ويتناسلون والأصل في هذا العود
انّه في الصّورة بحكم هذه النّشأة وانّ الأجسام الأصليّة الّتي هي لطيفة
تمتزج بموادّ الأغذية ولطائف المطاعم وذلك كلّه من هذا التّراب
الكثيف فاذا امتزجت تلك الأجزاء اللّطيفة بالأجزاء الكثيفة
كانت منها هذه الأجسام لكثافة الخلط فما دام في الأرض كثيفة
لا يخرج منها الّا الكثيف بخلاف بعث الآخرة لأنّهم انّما يبعثون
من الأرض بعد تصفيتها بنفخة الصّور الثّانية فيكونون بغاية
الصّفاء نعم يكون العالم كلّه عند قيام القائم عليه السّلام من الأرض
والنّاس والأنعام والنّباتات اصفى من هذه الحالة الّتي نحن عليها
مثل صفاء اجساد الأولياء والأنبياء في هذا الزّمان بمعنى انّهم
خفّوا من اثقال الذّنوب بحيث لو سار انطوت له الأرض
لغلبة النّور عليه وان كان كثيفا في الظّاهر ولأجل ذلك يرون
الملائكة والجانّ ويدركون عنده اشياء نحجب عنها ويحصل للمؤمن
قوّة اربعين رجلا الى غير ذلك بل روي انّ آخر الرّجعات
تظهر الجنّتان المدهامّتان عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك بما
شاء الله

جاء بمشاءاته وكذلك النخل والشجر يحمل كل سنة ثمرتين الى غير ذلك مما
لا يصح مع هذه الكثافة التي نحن الآن فيها قوله كيف يمكن تعقله
كذلك من جهة العقل جوابه ان العقل انما يتعقل العود على هذا الوجه الذي
هو الاوّل المشار اليه في السؤال وهذا ظاهر وقوله وقصارى العقل
ان يدرك العود الحسي المعنى الاوّل الغاية في التلطف ومعرفة
الصناعة الاكسيرية جوابه ان العقل يدرك الاوّل ببداهته كما
بيّنا وانما يحتاج العقل الى التلطف ومعرفة الصناعة الاكسيرية
في ادراك المعنى الثاني لأن الصناعة الاكسيرية انما تمت لما
دبّرت على هيئة العود الاخروي في التطهير لتلك الاجسام
عن الغرايب والكثايف بحيث تكون ارض الاكسير ارضاً
مقدسة صافية كبرادة الفضة في البياض وجرم البلور
في اللطف بكثرة الغسل بفتح الغين المعجمة بالاشياء الغريبة
لبلوغها وبحيث تكون تلك الارواح بالغة بالحرف
والتفصيل والتزويج بالزوجات الاربع والتوليد للبنات
الست وتقويتها بتقليل الغلبة الى ان تكون الارواح صابرة
على الجحيم والنعيم بكثرة التربية فيهما وتكون الارض شاكلة للارواح
بكثرة التمشية وتعلمها منها الصعود الى القوابل بكثرة الحل و
العقد وادراك العقل لذلك الذي هو مرآة العود بالمعنى
الثاني يحتاج فيه الى التلطف بعد التوفيق لا المعنى الاوّل و

وشرح الحال في هذا المجال يحتاج الى بسط كثير وتوقيف من بصير قال
ثمّ نقول بعد ذلك كلّه هل يستقيم لمن منع المعاد الجسماني في الآخرة
واوّل ما ورد فيه من الآيات والاخبار ان يعمل مثل ذلك فيما ورد
في امر الرّجعة ام لا وهل نقل عن احد من علمائنا ام لا فيه ونا ممّا
افاضه عليكم الحبيب زكّوا عرفانكم لتنموا دقيقه الكم اقول
اعلم ان المعاد الجسماني قد اجمع علماء المليين على القول به واعتقاده
وانّما اختلفوا في الدليل المثبت له هل هو الشّرع لا غير ولا طريق
للعقل الى اثباته لحكمهم بعدم احساسه لذاته بعذاب ولا نعيم
ولا شعور له حتى يصحّ توجّه التكليف اليه المستلزم للجزاء المستلزم
للاعادة ام يكون اثباته كما يصحّ من جهة الشّرع يصحّ من جهة
العقل لانّه شرع باطن كما انّ الشرع عقل ظاهر وعلى الاوّل اكثر
العلماء من المتكلمين واهل العرفان حتى انّ ملّا صدرا في كتابه
شواهد الربوبيّة ذكر انّ اثبات المعاد الجسماني لا طريق الى
اثباته من جهة العقل وانّما الطريق الى اثباته هو الشّرع وبالثاني
قال قليل من العلماء والحكماء لصعوبة المسلك وسعة الماخذ ودقّته
وهو الحقّ لانّ العلّة الموجبة لاعادة الارواح هي العلّة الموجبة
لاعادة الاجساد بل لانّ الارواح والاجساد من هيولى واحدة
بسيطة ففيها من الادراك والشعور والاحساس والفهم وغير ذلك
من الامور الموجبة للتكليف الموجب للجزاء الموجب للاعادة كما في الارواح

بل فيها

بل فيها من شيئ واحد الا ان ما في الارواح اقوى مما في الاجساد
بنسبته ما فيها من اللطافة والكثافة على حسب قوة الوجود و
ضعفه فهو فيها مشكك وبالجملة فالعقل يشهد بالمعاد الجسماني
وان دق مأخذه وبيان ذلك لمن اراده مذكور في علم
الصناعة فمن اراده طلبه هناك من عند اهله واما من
منع المعاد الجسماني فانما منعه من جهة العقل لا من جهة الشرع
فلا يقول احد من علماء المسلمين فيما اعلم ما ورد في الاخبار
والآيات من المعاد الجسماني يوم القيمة الكبرى نعم كان
الجمهور ينكرون المعاد الجسماني في الرجعة وتابعهم قليل
من هذه الفرقة وقولي قليل استضعاف لقوله وقد قال
الله تعالى في كتابه واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله
من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم
كانوا كاذبين انما قولنا لشيئ اذا اردناه ان نقول له
كن فيكون وهذه الآية في الخ وما نزلت في الجمهور الذين
انكروا البعث الاول والقرآن مشحون به والاخبار ناطقة به
واولوا ما ورد منهما على البعث الاخير فقال تعالى ردا عليهم بلى
وعدا عليه حقا والوعد الحق هو الحجة عليه السلام ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه والذي يختلفون فيه

هو ظهور الصاحب عليه السلام ورجعة السفاح عليه السلام بعده الى آخر
الرجعات وليعلم الذين كفروا وهم الذين كفروا ببعض الكتاب وان
آمنوا ببعض فهؤلاء يؤوّلون ما ورد من القرآن والأخبار ويحملون
ذلك على البعث الأخير ولهذا ردّ الصادق عليه السلام على من
قال بذلك ويوم نحشر من كل امة فوجا ببعث القيمة الكبرى
حيث قال عليه السلام يحشر كل امة فوجا ويدع الباقين وبالجملة
فالرجعة في الدنيا بعد الموت سرّ الله اودعه الى نبيه وآله صلى الله
عليه وآله فمن تدبّره اولي النهى فآمنوا بالغيب وفيهم افراد شهدوا
آياتها بعقولهم الطاهرة فشهدوا بالحق وهم يعلمون والحمد
لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين تمت بقلم منشيها
في ثاني عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٤

رسالة في التجويد للشيخ اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزّل الفرقان على عبده تنزيلا وفضّله بما اوحى اليه على جميع
الخلق تفضيلا فادّى ما افترض عليه وصدع بما انزل عليه ورتّل القرآن
ترتيلا صلى الله عليه وآله المستحفظين واصحابه المنتجبين بكرة واصيلا
اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي
هذه عجالة في بعض اسرار التجويد مشتملة على اعلاء التسديد واعلاء
التجويد جمعتها لالتماس من وجبت علي طاعته والزمني الامتثال

اجابة

